اخرج ابو الشيخ ايضا في العظمة عن محمد بن المنكدر وقال بلغني ان الجبلين
اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان
هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك
لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف للشيخ
الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس الله سره روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع ٤
الارض تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر
الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها
بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او
صلى الله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت
ومن اعلم ان البغوي قال في تفسير معالم التنزيل في قوله تعالى
وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف
يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة
ان الله تعالى علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف
عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من
شئ الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
فيجب على كل مؤمن الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وروي ان النبي
عليه السلام كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني
فاني اخاف ان توخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حرا
الي يا رسول الله انى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجا على حرا
وورد في احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
وهذا ثبير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار
فسبحان من خلق كلا من الجنة والنار اهلا وجعل طين كل منهما لاهلها
سهلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي يحافظون الشمس
والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها والاظلة

اي وظلال

اي وظلال الجدار والاشجار ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل من
الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوة ووظايف العبادات
قال المص يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في
الاحاديث مس اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال
صحيح الاسناد ليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قيل
دنوها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله تعالى فيها ولعل تستوي فيها الفوات ما كان يمكنهم من احيائها
فكيف اذا استغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول
جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة كيلا تحصل الندامة يوم القيمة ط ي اي رواه الطبراني في
الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر
اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون
لو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى
يقولوا اي كل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى
يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين واذا قال
الغزالي لو كانت الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين
وهم قالوا للناس ما هو لاء الا مجانين يوم الدين قال المصنف اي
ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون
وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب
به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون
كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون حب
اص ي اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني والبيهقي
كلهم من حديث ابي سعيد الخدري ولذا الحاكم والبيهقي عنه وروى
الطبراني في عوالي ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى
المنافقون انكم تراؤن كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)